

سفر ناحوم

الأصْحاحُ الْأَوَّلُ

١ وَحِي عَلَى نِينَوَى. سَفَرُ رُؤْيَا نَاحُومَ الْأَلْفُوشِيِّ. ٢ الرَّبُّ إِلَهُ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ٣ الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يُبْرِي أَلْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزُّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ. ٤ يَنْتَهَرُ الْبَحْرَ فَيَنْسِفُهُ وَيَجْفِفُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانُ وَالكَرْمَلُ، وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ. ٥ الْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ، وَالتَّلَالُ تَذُوبُ، وَالْأَرْضُ تَرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ، وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. ٦ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُومِ غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ، وَالصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ. ٧ صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ٨ وَلَكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلَاكًا تَامًا لِمَوَاضِعِهَا، وَأَعْدَاؤُهُ يَتَّبِعُهُمْ ظَلَامًا.

٩ مَآذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا. لَا يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ. ١٠ فَإِنَّهُمْ وَهُمْ مُشْتَبِكُونَ مِثْلَ الشُّوكِ، وَسَكَرَاتُونَ كَمَنْ خَمَّرَهُمْ، يُوكَلُونَ كَالْقَشِّ الْيَابِسِ بِالْكَمَالِ. ١١ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفْتَكِرُ عَلَى الرَّبِّ شَرًّا، الْمُسِيرُ بِالْهَلَاكِ.

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هَكَذَا، فَهَكَذَا يُجْزُونَ فَيَعْبُرُ. أَذَلَّتْكَ. لَا أَدُلُّكَ ثَانِيَةً. ١٣ وَالْآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ». ١٤ وَلَكِنْ قَدْ أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: «لَا يُزْرَعُ مِنْ أَسْمِكَ فِي مَا بَعْدُ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِكَ التَّمَاتِيلَ الْمَنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لِأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا».

١٥ هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٌ مُنَادٍ بِالسَّلَامِ! عَيْدِي يَا يَهُودَا أَعْيَادَكَ. أَوْفِي نُدُورِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَعْبُرُ فِيكَ أَيْضًا الْمُهْلِكُ. قَدْ انْقَرَضَ كُلُّهُ.

الأصْحاحُ الثَّانِي

١ قَدْ ارْتَفَعَتِ الْمِفْمَعَةُ عَلَى وَجْهِكَ. احْرُسِ الْحِصْنَ. رَاقِبِ الطَّرِيقَ. شَدِّدِ الْحَفَويْنَ. مَكِّنِ الْقُوَّةَ جِدًّا. ٢ فَإِنَّ الرَّبَّ يَرُدُّ عَظْمَةَ يَعْقُوبَ كَعَظْمَةِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ السَّالِبِينَ قَدْ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا قُضْبَانَ كُرُومِهِمْ. ٣ تُرْسُ أَبْطَالِهِ مُحَمَّرٌ. رِجَالُ الْجَيْشِ قِرْمِزِيُونَ. الْمَرْكَبَاتُ بِنَارِ الْفُؤَادِ فِي يَوْمِ إِعْدَادِهِ. وَالسَّرُّو يَهْتَرُّ. تَهْيِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الْأَرْقَةِ. تَتْرَاكُضُ فِي السَّاحَاتِ. مَنظَرُهَا كَمَصَابِيحٍ. تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

٤ يَذْكُرُ عَظَمَاءَهُ. يَتَعَثَّرُونَ فِي مَشْيِهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِهَا، وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمِتْرَسَةُ. ٥ أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ انْفَتَحَتْ، وَالْقَصْرُ قَدْ ذَابَ. ٦ وَهُصَّبَ قَدْ انْكَشَفَتْ. أُطْلِعَتْ. وَجَوَارِيهَا تَتَنُّ كَصَوْتِ الْحَمَامِ ضَارِبَاتٍ عَلَى صُدُورِهِنَّ. ٧ وَنَبِيَوَى كَبْرَكَةِ مَاءٍ مُنْذُ كَانَتْ، وَلَكِنَّهُمْ الْآنَ هَارِبُونَ. «قَفُوا، قَفُوا!» وَلَا مُلْتَفِتٌ. ٨ انْهَبُوا فِضَّةً. ٩ انْهَبُوا ذَهَبًا، فَلَا نِهَايَةَ لِلتَّحْفِ لِلْكَثْرَةِ مِنْ كُلِّ مَتَاعٍ شَهِيٍّ. ١٠ اقْرَاعٌ وَخَلَاءٌ وَخَرَابٌ، وَقَلْبٌ ذَائِبٌ وَارْتِخَاءٌ رُكْبٍ وَوَجَعٌ فِي كُلِّ حَقْوٍ. وَأَوْجُهُ جَمِيعِهِمْ تَجْمَعُ حُمْرَةً.

١١ أَيْنَ مَأْوَى الْأَسُودِ وَمَرْعَى أَشْبَالِ الْأُسُودِ؟ حَيْثُ يَمْشِي الْأَسَدُ وَاللَّبْوَةُ وَشِبْلُ الْأَسَدِ، وَلَيْسَ مَنْ يُخَوِّفُ. ١٢ الْأَسَدُ الْمُفْتَرَسُ لِحَاجَةِ جِرَائِهِ، وَالْخَانِقُ لِأَجْلِ لُبُؤَاتِهِ حَتَّى مَلَأَ مَعَارَاتِهِ فَرَائِسَ وَمَأْوِيَهُ مُفْتَرَسَاتٍ. ١٣ «هَا أَنَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. فَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا، وَأَشْبَالُكَ يَأْكُلُهَا السَّيْفُ، وَأَقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسَكَ، وَلَا يُسْمَعُ أَيْضًا صَوْتُ رُسُلِكَ.»

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

١ وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ. كُلُّهَا مَلَانَةٌ كَذِبًا وَخَطْفًا. لَا يَزُولُ الْاِفْتِرَاسُ. ٢ صَوْتُ السَّوْطِ وَصَوْتُ رَعْشَةِ الْبُكَرِ، وَخَيْلٌ تَخُبُّ وَمَرْكَبَاتٌ تَقْفِرُ، ٣ وَفُرْسَانٌ تَنْهَضُ، وَلَهَيْبُ السَّيْفِ وَبَرِيْقُ الرُّمْحِ، وَكَثْرَةُ جَرْحَى، وَوَفْرَةٌ قُنْلَى، وَلَا نِهَآيَةَ لِلْجُنْثِ. يَعْتَرُونَ بِجُنْثِهِمْ.

٤ مِنْ أَجْلِ زَنَى الزَّانِيَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السِّحْرِ الْبَآئِعَةِ أَمَّا بِرْنَآهَا، وَقَبَائِلُ بِسِحْرِهَا. ٥ «هَآئِذَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَكُشِفَ أَدْيَاكَ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكَ، وَأَرَى الْأَمَمَ عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكَ خَزِيْقِكَ. ٦ وَأَطْرَحُ عَلَيْكَ أَوْسَاخًا، وَأَهِيْنُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً. ٧ وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يِرَاكَ يَهْرَبُ مِنْكَ وَيَقُولُ: خَرِبَتْ نِيْنَوَى، مَنْ يِرْثِي لَهَا؟ مِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ؟».

٨ هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ نُوْ أُمُونَ الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ، حَوْلَهَا الْمِيَاهُ الَّتِي هِيَ حِصْنُ الْبَحْرِ، وَمِنْ الْبَحْرِ سُورُهَا؟ ٩ كُوشٌ فُوتَتْهَا مَعَ مِصْرَ وَلَيْسَتْ نِهَآيَةَ. فُوطٌ وَلُوبِيْمٌ كَانُوا مَعُونَتِكَ. ١٠ هِيَ أَيْضًا قَدْ مَضَتْ إِلَى الْمَنْفَى بِالسَّبْيِ، وَأَطْفَالُهَا حُطِمَتْ فِي رَاسِ جَمِيْعِ الْأَرْقَةِ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا أَلْقَوْا فُرْعَةً، وَجَمِيْعُ عِظْمَائِهَا تَقَيَّدُوا بِالْفُيُودِ. ١١ أَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ. تَكُونِينَ خَافِيَةً. أَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ حِصْنًا بِسَبَبِ الْعَدُوِّ.

١٢ جَمِيْعُ قِلَاعِكَ أَشْجَارٌ تَبِينُ بِالْبُؤَاكِيْرِ، إِذَا انْهَزَّتْ تَسْقُطُ فِي فَمِ الْآكِلِ. ١٣ هُوَذَا شَعْبُكَ نِسَاءٌ فِي وَسْطِكَ! تَنْفَتِحُ لِأَعْدَائِكَ أَبْوَابَ أَرْضِكَ. تَأْكُلُ النَّارُ مَغَالِيْقَكَ. ١٤ اسْتَقِي لِنَفْسِكَ مَاءً لِلْحِصَارِ. أَصْلِحِي قِلَاعَكَ. ادْخُلِي فِي الطِّينِ وَدُوسِي فِي الْمِلَاطِ. أَصْلِحِي الْمَلْبَنَ. ١٥ هُنَاكَ تَأْكُلُكَ نَارٌ، يَقْطَعُكَ سَيْفٌ، يَأْكُلُكَ كَالْعَوْغَاءِ، تَكَانَثِرِي كَالْعَوْغَاءِ. تَعَاظِمِي كَالْجَرَادِ! ١٦ أَكْثَرَتْ تُجَارِكَ أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ السَّمَآءِ. الْعَوْغَاءُ جَنَحَتْ وَطَارَتْ. ١٧ رُؤْسَاؤُكَ كَالْجَرَادِ، وَوُلَاتُكَ كَحَرْجَلَةِ الْجَرَادِ الْحَالَةِ عَلَى الْجُدْرَانِ فِي يَوْمِ الْبَرْدِ. تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ وَلَا يُعْرَفُ مَكَانُهَا أَيْنَ هُوَ. ١٨ نَعِسَتْ رُعَاتُكَ يَا مَلِكَ أَشُورَ. اضْطَجَعَتْ عِظْمَاؤُكَ. تَشَتَّتْ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا مَنْ يَجْمَعُ. ١٩ أَلَيْسَ جَبْرٌ لِأَنْكِسَارِكَ. جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّقَاءِ. كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ يُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ، لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمْرَ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ؟